تشكّل سؤال الانتماء الهوياتي في الرواية العراقية روايات تحت سماء كوبنهاغن، لحوراء النداوي والحفيدة الامريكية، لانعام كجة جي وجائزة التوأم، لميسلون هادي (أنموذجاً)

أ. م. د. كرنفال أيوب محسن
جامعة بغداد / كلية الآداب - قسم اللغة العربية

تاريخ التقديم: ٧٨ في ٢٠١٧/٤/٣
تاريخ القبول: ٢٥٩في٢٠١٧/٥/٣

الملخص:

تعمد الرواية الى الاشتغال على مجموعة من التصورات الثرية التي تسيّر الواقع الهوياتي، لما تمتلكه من تقنيات تمكنها من النفاذ الى صوغ مجمل عام ، يركز على الانتماء الهوياتي ومجريات قيامه بمختلف مراحله تبعا لتنامي الصدامات، وفرض الارغامات التي تدفع الفرد للركون الى مرجعياته المهمة ، ومنها مرجعيته الهوياتية؛ لأنها مسألة مرتبطة اساسا بالكينونة والذات والعلاقة مع المكان ، وانطلاق الرواية في الحديث عن الهوية انما يتم بحافز مهم يتعلق بالذوات القلقة التي تعاني ضياع الملامح والمحددات الذاتية ، واشكالية الابتعاد عن المكان الذي يمتلك الهوية الاكبر (الوطن).ان تأصيل الهوية يرتبط بتأصيل الوعي بها في النظرة والتعامل مع الاخر ، لان تعزيز الكيان الخاص بعزله عن غيره خوفا من الذوبان فيه يؤدي الى عدم فهم حدوده ، ولعل في الارغامات الهائلة التي فُرضت على مجتمعات عدّة ، ولاسيما المجتمع العراقي، ما وجه لتعزيز التحديد الهوياتي خاصة في ظل ظروف الهجرات التي اطاحت بفئات كثيرة ، ونأت بها الى الانتشار في بيئات مختلفة، والتعامل مع هويات مغايرة ، هي في معناها (الاخر) الذي يجسّد هويات دينية وقومية ووطنية ولغوية اخرى مختلفة.
الكلمات المفتاحية: سؤال – الهوية– انتماء– رواية.

Forming a question of identification belonging in Iraqi novel

Assist. Prof. Dr. Carnvall ayuob muhsen
University of Baghdad College of Arts / Department of Arabic Language

Abstract:

The novel deliberately operates on a set of rich perceptions that moves identification reality, because it has technologies enabling it to access to formulate overall outline, focuses on identification belonging and courses of its movements with different stages due to growing clashes and imposing the constraints that pushes the individual to rely his important belongings such as Reference ID task, because it is a cases primary associate with Being , self and relationship with the place, and launching the novel to talk about identity but it be done with an important incentive related that suffering from losing the features and Endogenous determinants and, And stay away from the place who owns larger identity(homeland) and Rooting the identity that is associated with awareness rooting in dealing with others, promoting the entity to isolate it for fear of melting in it leads to a lack of understanding of its limits, in spite of the huge constraints imposed on the number of the communities, particularly the Iraqi society, in particular to promote the Identification especially in circumstances of migrations which overthrew many categories , and moved it to spread in different environments, and dealing with different identities, is in its meaning (the other) who embodies religious and national and various other national and linguistic identities.
Keywords: (Question - identity - affiliation - novel)

المقدمة:

تعمد الرواية الى بيان حدود الفعل في تأكيد الهوية الفردية والجمعية في خطابها الذي اخذ يتجه الى معطيات تحتفي بالاختلاف والتغاير في ظل مفهومي الانا والاخر وهويتهما البنائية التي تفضي الى اصليهما وفلسفتيهما داخل النطاق الحضاري والخصوصية الثقافية ، والاشكالية التي تتعلق بالذات ووجودها في محيطها الخاص، او انسلاخها عنه نتيجة ارغامات متنوعة تدفعها الى الركون الى محيط وفضاء وايديولوجية الاخر، ولعل ما اغنى هذا الخطاب في الرواية العربية عموما، العلاقة مع الغرب بمختلف مراحلها من جهة، والاحداث المتسارعة التي اجتاحت الواقع العربي بعد عام ٢٠٠٣، من جهة اخرى، فأخذت الرواية العربية تتمثل اشكال هذا النوع من الارتباطات واسبابها ونتائجها، فضلا عن المآزق التي اخذت تهدد وجود الهويات بمختلف انواعها، التي دفعت الافراد الى البحث عن ملاذات اخرى خارج نطاق حدود وجودها الهوياتي المرجعي، لتدخل فضاءات مغايرة تخصّ الاخر لتنشأ اشكالات اخرى تتصل بمشكلة الانتماء والاستيعاب، ويبدو ان الخطاب الروائي العراقي، قد اشار وبشكل لافت الى مشكلة الهوية والانتماء مع موجات الهجرة الواسعة الى الغرب ، نتيجة للواقع السياسي الذي خلخل الوجود الهوياتي الثابت في الواقع العراقي المتميز بتنوع الانتماءات فيه، وتنوع الهويات الدينية، والقومية، واللغوية، فضلا عن تعدد اطيافه المعروفة.

لقد طرحت الرواية العراقية مجموعة من الاسئلة التي افرزها الواقع الهوياتي ، تعلقت بالانتماءات الجديدة ، وتعامل الافراد معها تبعا لوعيهم، والمسألة الاكبر التعامل مع الاخر الذي هو بالضرورة الاخر الغربي، المعروف بمواقفه تجاه الشرق، ولسنا هنا بصدد التعرض لنظرة الغرب تجاه الشرق، وانما الكشف عن تعامل الافراد مع هوياتها داخل فضاء مغاير، ربما تتعرض فيه للانسلاخ عن هوياتها المرجعية، وتشّكيل انتماءاتها الجديدة، والتعامل مع مجموعة من الارغامات المادية والمعنوية التي حكمتها، فقد توجه الخطاب الروائي للكشف عن الفضاءات الاخرى التي عاشتها الهويات مرغمة او مخيّرة، فأخذت الكشوفات تطرح عبر النماذج المتلاحقة للرواية العراقية ، لتنبئ عن اشكالية مهمة سايرت الحياة والواقع ، فكانت هذه الدراسة التي وظفنا فيها ثلاث روايات حملت داخل بناءاتها السردية ثيمة الهوية واشكالية وجودها في فضاء الاخر، وهي نماذج عبرت بواقعية عن ظاهرة الهجرة والعيش في المنافي. جاءت الدراسة بثلاثة محاور، الاول حمل عنوان (الهوية الفردية والهوية الجماعية ورهان الانتماء)، وفيه تناولنا المواقف التي تعيشها الهويات في ظل المنافي وتسجيل احساسها في خضم محاولتها الحفاظ على معطياتها التي تتعلق بجذورها وانتماءها المرجعي، والمحور الثاني جاء بعنوان (الهوية بين الجذر والمنفى)، وقد اشرنا فيه الى

تنازع الهوية بين مرجعيتها الاصلية، وبين انتماءها الى فضاء مغاير، اما المحور الثالث فقد كان بعنوان (استيعاب هوية الاخر)، وفيه كشف عن تعايش وتعامل الهويات مع الاخر المختلف. وهناك خاتمة تضمنت نتائج الدراسة ،وقائمة بالمصادر والمراجع التي احتاجتها الدراسة.

مدخل:

إن اجراءات الكتابة السردية تفضي في اغلبها الى اثبات الوجود الهوياتي للذات ، الذي هو في اساسه شيء مساوٍ للجوهر، لذا فقد سعت الرواية بكل ما تمتلكه من خصوصية الى تقديم طروحات عن مسألة الهوية، وعرضت لتمظهرات الاسئلة حولها، وحول مسببات استلابها او محاولة الالتجاء الى عناصرها التي تتعلق بالتحديد القومي او الديني او اللغوي او المناطقي او الوطني، وقد تبدت هذه المسألة وبشكل لافت في الواقع العربي الذي اخذ يتعرض لتحديات واسعة افضت الى تعرض كثير من الفئات لتهديد محو الهوية واستلابها، فنشأت اثر ذلك محاولات التعلق بهوية الذات ايا كانت تحديداتها ، خاصة حين يضطر الفرد الى التعامل مع الاخر ايا كانت صفته . فيحاول العودة الى جوهر ذاته – هويته – ولعل هذه المعالجة تتخذ مناحي عدة بحسب الظرف الذي يعاصره ، فقد تقدم لنا الرواية ردود افعال تجاه التعامل مع محاولة استعادة الهوية من مظاهر الاستلاب ، فتتخذ صورا واشكالا لمحاولات الاستعادة والاستحضار وتنكب زاوية خاصة للنظر في الواقع الجديد الذي تتعامل معه الهويات.

تعمد الرواية الى الاشتغال على مجموعة من التصورات الثرية التي تسيّر الواقع الهوياتي، لما تمتلكه من تقنيات تمكنها من النفاذ الى صوغ مجمل عام يركز على الواقع الهوياتي بمختلف مراحله تبعا لتنامي الصدامات ، فهي حين تتعامل تخييليا فإنها تعالج المعطيات الانية استنادا الى قوانين النصّ الادبي التي تقتضي ان يحدث ما يمكن ان يسجله التأريخ ، ودفعه الى الحدوث من جديد ، واستيلاء النصّ على كل المواقف الحقيقية والواقعية ، وثمة مفهومات متداولة للتحديد الهوياتي ورسم خصوصية دلالاتها ضمن خطة عامة تُستجلب من حقيقة واصل الواقع الذي ينشيء الهويات ويجعلها تنتمي اليه تأريخيا وواقعيا وسياسيا ، وهو ماينطوي على اهمية كبرى ، حين تصوغ الكتابة السردية فضاءً يحيل الى الهوية بمقصدية بوصفها وعيا مجتمعيا اولا ، وفئويا ثانيا، وعي بالانتماء والاصول والعلاقة مع التأريخ .

ان امكانية تصور المجتمع لابد ان تحيل الى التكيف مع الايديولوجيا ومقاييسها المستمدة من التأريخ ، والتجربة الروائية تتم على اساس التحولات التي تحدث في خضم التأريخ ، لذا فأن فلسفة الكتابة الروائية الان قد شكّلت حدود الوعي والممارسة الانسانية التي تتعلق بالغير وردود الافعال ونتائجها.

ان اثبات الهوية في التخييل السردي يكشف عن حقيقة الانتماء الى منظومة لها محددات خاصة تشّكل صفة او اكثر للفرد يمكن من خلالها من تمييزه وتحديد انتمائه الخاص اولا ، والعام ثانيا .

ولعل في درجة الوعي الروائي الان ما قدم تأسيسا لخصوصية في التعبير الهوياتي حين كشف عن مستويات التصوير المرجعي لمكونات المجتمع وافراده ، الهوية ، والذات ، والانتماء، والتحديد الديني والسياسي والقبائلي والوطني والقومي.

ويبدو ان المنطلقات التأريخية والحضارية والتراكم والانساني قد عززت من ثراء النصّ السردي ومنحته منطلقه الخاص في التعبير عن هذه الثيمة ، فأخذت الرواية تشخصّ ثراء المرجعية الوطنية والقومية والدينية للواقع الهوياتي الذي ارتبط بالتحولات المجتمعية والسياسية والثقافية ، فأنتجت معرفة حددت الاخر خارج حدود الهوية الخاصة.

ان الركون الى ايديولوجية الاخر قد تحكمت في بناء المتخيلات السردية ، وجعلتها تقع تحت وطأة مسارات معقدة ، قدمت نوعا من المواجهة القلقة للاستلاب الهوياتي، اذ اخذ يتشّكل وعيا جديدا نتيجة الانقلابات الهائلة التي ولّدت صراعا طال الذات والواقع والتأريخ والعرق ، وانماط العيش والدين والقومية واللغة والجنس والسياسة، وهنا تتوضح علاقة الرواية بالتحولات ، وهي علاقة متجددة تعين على اكتشاف التأريخ اليومي الذي يبدو اكثر ملائمة للتعبير عما تمرّ به المنطقة العربية ، وخاصة العراق.

لقد اندفعت الرواية الى استيعاب ايقاع التحولات والصراعات الهائلة ، وما تخلف عنها ، لترصد ازمة الذات والوجود الهوياتي من ضمنها ، وهي ازمة تتعلق بالوعي والاداء الخاص للفرد الذي ارتبط بسمات وخصائص المجتمع ، والواقع اننا امام تجربة نوعية تنتج اسئلتها الخاصة والداخلية ، وشكّل عوالمها من التحولات المتنوعة ، وتجسيد الروابط الشعورية واللاشعورية بين الذات والمرجع (الوطن) ، ورد الفعل تجاه البدائل ايا كانت صورها، وعقد صلات مع الذاكرة التي تكتنف التأريخ .

إن مسألة الهوية واسئلتها قد بلغت اوجها مما افرز وضعا تخييليا متميزا للرواية حين اخذت تقدم قراءة انثروبولوجية لواقع الهجرة المعقد الذي طرح اشكالية واسئلة الانتماء والهوية ، فضلا عن الجدل الحضاري الذي اخذ يطرد بين الانا والاخر، يبدو ان صفات وملامح الهوية الخاصة اخذت بالتجسد بشكل اكثر من بارز حين تعرض الرواية في القضية عالمين وتأريخين وكيانين ووجهتي نظر تتصل بالعمق الحضاري يرزح تحت وطأتهما الفرد ، وهي نتيجة تحولات

عميقة تبلور التفكير في الانتماء الهوياتي من جهة ، والتفكير في الاخر من جهة اخرى ، لتتجه العوالم السردية نحو اطار مفتوح يعكس التمايز بين الانا والاخر.

لعل في خصوصية الواقع العراقي ما اتاح للرواية في اتجاهاتها الجديدة ان تقدم الانتماء الهوياتي وتثير اسئلته ، مقابل البحث في عالم الاخر وتأثيره على الذات والانتماء الى المرجع ، فأنطلقت الصورة الروائية الى تبني التعبير عن الاشكالية التي تحكم التحولات والحراكات ، ومعالجة الاهتمام بالبحث عن الهوية ومحاولة الكشف عن الاتجاه المأزوم الذي يصّير هذه الحالات .

فالروائي عمد الى وسائل تعبيرية لتصوير الهويات المغيبة أو الحاضرة او المختلفة التي ينتمي اليها الآخر ، وتبنى تصوير أسلوب حياته المختلف متيقظا لمهمات الكشف عن الذات ، فالخطاب الروائي العراقي اخذ يرسم صور البحث عن الهوية والعلاقة بالآخر ،حيث اصبح من الثابت في كثير من نماذجها ، وسعى الى الكشف عن ظاهرة التفاعل الحضاري واللقاء بالهوية المغايرة ووعيها وما ترتب على ذلك من عدم توازن وأستلاب بسبب صعوبة الحفاظ على الهوية والبقاء في وضع طبيعي داخل وسط غريب وجديد.

لقد رسخت الرواية العراقية جدل علاقة الانا بالآخر من خلال الإشارات الهوياتية التي أخذت تتكشف بشكل لافت بعد اتجهت فئات كثيرة الى اللجوء لبلدان الغرب ، او بمعنى اصحّ –الاخر– وهي ظاهرة تستوجب الاستيعاب والفهم لحدودها واسبابها وتداعياتها ، التي انشأت اشكالية كبرى في الوعي الهوياتي الخاص ، واقامت فكرا واستدعاءً لفكر هوياتي بديل يعتمد على التفاعل وقبول الاخر مرة، والرفض والانكفاء مرة اخرى.

ويبدو أن الوعي بالهوية يتطلب أولا الوعي بوجود الآخر كحقيقة مفروضة على من اختبر هذه التجربة ووقع تحت وطأتها ، وهي تجربة اكتسبت أبعادا مختلفة ليصبح الدال عليها مصطلحا إجرائيا في التداول السياسي والديني والايديولوجي والثقافي ، وهو ما جعله أمرا حيويا .

إن جدلية العلاقة بين الهويات تحيل الى مكمن التغاير بين الانا والاخر عبر استثمارات الارث الثقافي والحضاري والفلسفي ، لذا فأن صور الالتجاء الى بلدان الاخر قد عززتها الرواية بوصفها ظاهرة مصيرية تمسّ الواقع الهوياتي العام والخاص ، وهو ما اكسبها في توظيفها الهام لهذه الظاهرة ابعادا تأويلية هامة تتعلق بالاتصال والوجود والمرجعية اللغوية والوطنية والقومية والدينية للفرد، فضلا عن اسهامها في تحديد الهوية العامة ونماذجها وأساليب تعاملها هوياتيا مع الاخر ودرجة تفاعلها ، ولعلع قد اصبح الخوض في هذه المسائل خيارا ضروريا لكشف اجراءات الرواية الحديثة الان ، وتطبيقاتها الموضوعية والثيمية ، تبعا لنصوص الواقع وكشوفاته.

أولاً/ الهوية الفردية والهوية الجماعية ورهان الانتماء:

تشكّل المرجعية الاجتماعية في الأساس انطلاقا لتحديد الهوية الفردية التي تنتمي الى الهوية الجماعية ، بل ان الخصوصية الهوياتية تنال شكلها ومدلولها تبعا للمرجع الاجتماعي الذي غذى الانماط السردية لتتجه الى تأصيل حدود الواقع الهوياتي في ظل الصراعات المهولة التي عصفت بالواقع العربي ، فظهر نوع من الكتابة السردية العربية طرحت اشكاليات الانتماء والانسلاخ وتفاعل الفرد والجماعة العام والخاص معهما ، فالقضايا التي تتعلق بالوجود تطرح في الخطاب الروائي رؤية خلافية عن امكانيات التفاعل والتجانس مع الاخر المختلف في الفضاء المختلف ، والسرد العراقي قارب هذه المسألة ، وهيأ له عوالم خاصة تعلقت بأستبطان الذاكرة الداخلية ، وتصوير رؤى تؤسس لاحداث مهمة تتصل اتصالا مهما بقضية الانا والاخر ، والعيش في ظل حضارة الاخر ، وهي هواجس عميقة انشأتها عوالم الحكي " **لعل حياتي تعد بسيطة وطبيعية من وجهة نظر المهاجرين من امثالي ومعقدة غير سوية في عيون المستقرين في اوطانهم**"[١]، تطالعنا في النصّ السابق هدى الشخصية التي هاجرت من العراق وهي طفلة لتجد نفسها مواطنة دانماركية تسحبها عراقيتها مرة تارة ، وتارة تجنح نحو الدنمارك بوصفها مواطنة متجنسة .

يطرح هذا النصّ واقع واشكالية ابعاد العيش في المهاجر مع بقاء الاتصال بدوامة المرجعية التي تبقى حيّة وتحضر عند اي موقف ، فيتشّكل ايقاع رؤية من نوع خاص يتعلق بالهوية الفردية اولا ، والهوية الجماعية لاحقا ، فبنية الانتماء الخاصة بـ(هدى) ترتكز اساسا على ذاكرة طفولية لم تتشكّل فيها ملامح الانتماء الكامل بعد" **في طفولتي كانت صور لأمي وابي تتوالى في رأسي كلما تكرر على مسمعي قصة هجرتهما من العراق**"[٢]. وهي ذاكرة دفعتها للبحث عن هويتها عبر تساؤلاتها ، وعلاقتها بالمترجم الذي كان هو الاخر لاجئا.

إن التأرجح بين الانتماء والانفصال يكّون سمة الخطاب الروائي الذي يقارب اشكالية الانتماء الهوياتي ليؤسس لظاهرة مهمة ولافتة تتعلق بنتاجات الواقع وترجمة النصّ الروائي لها ، لما لها من اتصال عالٍ بالمصائر، ان مسارات هذه القضية محكومة بمنظور معين يتصل اتصالا مباشرا بالهوية الخاصة التي تحتكم الى القومية والدين واللغة ، وهي نتيجة ملازمة لابعاد العلاقات بين الانا والاخر المختلف ، و(جائزة التوأم) لميسلون هادي تكشف عن هذا النمط من العلاقات بين الانا والاخر في اطار الهوية المختلفة ، فـ(صخر وبدر) توأمان لأم بريطانية واب عراقي تأرجحت حياتهما بين العيش في بريطانيا والعراق، صخر يظهر انتسابه لهويته الوطنية حين يكشف عن عدم تفاعله مع مسألة العيش في بريطانيا ، فيؤثر البقاء في العراق" **لو ان مليون شخص حاولوا اقناعه بالبقاء في انكلترا لما افلحوا ... وكل عام لديه عذر جديد يتحجج به من اجل عدم**

المغادرة ...مرة كانت سجا، ومرة اصدقائه في الكلية يحبهم جدا ، ...ومرة كانت حنين ، الى ان جاء يوم وقال لي انه لم يكن من السهل عليه ان يتحول من مسلم الى ملحد ، وهذا ماشعر بأنه سيحدث اذا مابقي في دولتش. انا ايضا كنت اخشى حدوث ذلك لو كان عاش في بريطانيا"[٣].

يتعامل النصّ الروائي أساسا على وفق امتدادات واعية تطال الابطال والشخصيات ، تبني نمطا من استلاب هوياتي تحاول الشخصيات الانفصال عنه والجنوح نحو الانتماء حتى لو كان في فضاء الاخر ، فالروائي يدفع الشخصيات الى تحفيز وعيها بأنتمائها القومي والديني " **هل يعقل ان تجبرني على ارتدائه ؟ الم يكفها انها ذهبت هي وعماد الى مدرستي لتطلب طلبات كثيرة دفعة واحدة . اولا مراعاتي في الاكل ، فلا ينبغي ان يقدموا لي اللحم ، او لحم الخنزير، ثم اقامت مشكلة كبيرة مع معلمة السباحة كي لاتجبرني الاخيرة على حضور الدرس وارتداء المايوه**"[٤].

يقدم الروائي غالبا ذاكرة ملتبسة لكي يجسد صورتي الانتماء والاستلاب ، وهذه الذاكرة ومحتوياتها وتأثيراتها هي التي تمنح ديمومة التواصل مع الهوية المرجعية حين تبقى الشخصيات في دوامة حقيقية ملتبسة بين التذكر والواقع[٥]، التذكر الذي يجرّ الى الانتماء ، والواقع الذي يكشف عن الاستلاب ، سواء كان ماديا او معنويا ، وفي انشغال النصّ الروائي بهذا الالتباس ما يقدم الارتباطات الحقيقية والواهية معا مع الاشارة الى الالتزام المرجعي الذي يحكم الشخصيات ويقدم مصائرها في دلالات لانهائية[٦]، دون الالتفات الى قضية التأثير والتأثر الذي يقع تحت تأثيره الافراد ، وهو ظاهرة مألوفة ومعروفة ، الا ان قضية الهوية لاتتجانس معها ، بل يبدو انها تسير الى جانبها، على اعتبار ان مسألة التأثير والتأثر تلعب دورا هاما في الاحتكام الى المرجعيات من عدمه. " **لم اسمع والدتي تتحدث بغير اللهجة العراقية في البيت ، رغم ان ابي كان يريدنا ان نتعلم ايضا الاشورية لغته الام ، اما الانكليزية فضلت لغة الشارع والعمل ونشرات الاخبار ، نلوي فكوكنا وننطق بها ، لحظة نضع الاقدام على عتبة المنزل، تدور سياراتنا بنا وباللغة الانكليزية ،من شارع الى شارع ، ومن سوق الى سوق ، حتى اذا عادت الى موقفها المسقوف بالجنكو امام المبنى ، لبسنا لغتنا الاخرى ودلفنا بها الى البيت .**

كيف لم تنس ابنتك لغة بلادكم؟

تسأل الجارات وهن يسمعنني اتكلم في الهاتف مع ساهرة ، فتبتسم امي وتنظر الي بأعتزاز يقارب الامتنان ، كم كانت تتمنى لو اعطتني لقب عائلتها الموصلية العريقة زينة بهنام الساعور"[٧]، هذا ما تخبرنا به زينة بطلة رواية الحفيدة الامريكية التي تخوض في قضية الهوية بتركيز شديد يقوم على الذاكرة التي تطرحها في كل موقف ، ذاكرة يوميات الموصل في العراق ، والعادات والتقاليد التي تستجلبها بقصدية واضحة .

إن استقراء النصوص السردية يوضح أن اشكالية الهوية والانتماء الفردي والجماعي لها تسجل حضورا مكثفاً ولاسيما ما له علاقة بالبحث الصوري مثل صورة الذات ، او صور المكان ، او صور المواقف[٨]، وهو ما يوفر ادوات مهمة للانتماء ، فعن طريق البحث في الصور واستجلابها بطريقة فنية يطرحها النصّ الروائي تُحال هواجس الشخصيات الى مراجع الانتماء ومحاولة اثبات خصوصية الهوية الفردية والجماعية ، وفحصها في ظل الغيرية ، فالتصوير الخاص للانا الذي يكشف عن ذاكرة العادات والتقاليد واللغة والدين والمكان والذكريات والاسماء والوجوه والعلاقات، إنما يسجل ابراز الانتماء والتمسك بالهويتين الفردية ، و الجماعية ، اذ يبين هذا النوع من التصوير قاعدة هامة تستحضر كل مظاهر الموروث الخاص ، تستجلبها الشخصيات في مواقف خاصة تتعلق بالمعرفة، او محاولة معرفة الذات ، وفي اي محور تدور ، ووفق اي فلسفة للانتماء توظف. اذ غالبا ما تطرح النصوص السردية اشكالية ومفهوم الانتماء وكيف يتأسس خاصة اذا كانت الشخصيات تختبر واقعا يؤشر لازمة ما ، على الصعيد النفسي والوجودي والحضاري ، يذكيها التعارض الشديد بين التمسك بالهوية من جهة ، او الهروب نحو الاخر من جهة اخرى " **ثم بدأت اللغة العربية تطاردني، تلاحقني بمفرداتها، ولم اكن اجاهد تعلمها .. ولم اكن انفر منها . كل ما في الامر انها انسابت معي في حياتي وبدأت تتطور شيئا فشيئا كما تتطور اعضاء جسدي فتكبر ، وكبرت هي ايضا معي ، الى الدرجة التي تجعلني افهم محدثي وأُفهمه ، فأذا ما اردت الاندفاع في مناقشة او حديث يتطلب مني كلاما مؤثرا ، اخترت عن غير قصد الحديث بالدنماركية**"[٩] ان هذا التعارض يجنح في اغلب الاحوال نحو اثبات الوجود عن طريق اثبات الموروث والاحالة اليه عند استدعاء مواقف خاصة ، تفضي الى ضرورة الاختيار وتحديد الاتجاه لتلافي ازمة تشتت الذات والحفاظ على الحمولات الفكرية التي تحفظ الهوية.

إن اشكالية الانتماء الى هوية الاخر تحسم مسألة العلوق بالمنظومة الفكرية والثقافية والحضارية التي تستند اليها هوية الانا ، اي ان الواقع الهوياتي الجديد قد لا يتمكن من استيعاب الانا ، فينشأ نوع من صعوبة الاتصال وعدم الاندماج. وهو ما يؤثر بشكل او بأخر في الهويات الفردية ، خاصة وهي تضع ذاكرتها دائما موضع الاداء (الفعل) " **اما صيام شهر رمضان فكنت اعتبره عادة نختلف فيها عن الدنماركيين**[١٠]، اما الهويات الجماعية فالاستناد اليها في فضاء الاخر انما يتأتى عبر المقارنة بينها وبين الاخر ، وهو دور تحاول الشخصيات في العمل الروائي ان لاتلتفت اليه خاصة من عاش منها ازمات تتعلق بالوجود الهوياتي الوطني " **وطنيتك هنا لامعنى لها ..فأنت بعد كا ماانت عليه من وطنية لست سوى اجنبي ، اجنبي بحق معدوم الرائحة الوطنية التي تفترضها في نفسك امام دنماركي لايرى فيك سوى دخيل**"[١١]، وهذا يعني ان ضغط

الواقع وتفاصيله ترغم الروائي على تحديد الفواصل الهوياتية وبيان تفاعلها مع فضاء ومواقف الاخر ومكوناته الحضارية.

ثانياً/ الهوية بين الجذر والمنفى:

إن القواسم التي تلزم الخطاب الروائي في صنع حوار بين هوية الجذر وهوية المنفى ، انما هي قواسم فرضتها قابلية الاندماج في فضاء المنفى او المهجر حيث شكّل هذا المحور نطاق مساءلة عن التفاعل بين الهويتين ، وايهما اكثر اداءً وكيف تقدمها الشخصيات في النصوص الروائية ، وكيف يتجسد الاختلاف بين الفضاءين ، واستيعاب ثقافة المنفى والتخلي عن الانتماء الهوياتي للجذر . تمتلئ تجربة الشخصيات مع هوية المنفى بمجموعة من المواقف التي تكشف عن التداخل المتسارع بين الثقافات ، خاصة ان مفهوم الهوية ينحصر عموما في الاطر الايديولوجية والحضارية والعرقية التي تميز الافراد والامم ، وهي اطر تعتمد على السرود والمرويات التأريخية والدينية كما يذهب الى ذلك عبد الله ابراهيم " ان هويات الامم تصاغ اولا عبر السرود الدينية والتأريخية والادبية التي تقدم بها نفسها ورؤاها"[١٢]. وهذا يعني ان هوية الجذر تتشكّل من مجموعة من الاعتبارات التي تتعلق بالتأريخ والدين والتراث والحضارة ، وهي اعتبارات خصصت التشّكيل الهوياتي الذي عبر عنه التشّكيل السردي وابداعاته في خطاباته المتعددة ، واكدت الانتماءات المختلفة التي تتعزز عبر مجموعة من العناصر هي الدين واللغة والزمان والمكان.

إن استحضار هذه العناصر انما يُدخل الشخصيات في جدلية لامتناهية بين عناصر هوية الجذر ، وبين عناصر هوية المنفى، فالروائي يصنع ازمة هوياتية لأفراد يفترض انهم محصنون بعوامل جذورهم واصالتهم، الا ان مدّ الازمة يقفز فوق هذه الاطر ليهيمن ويفرض انواعا من التعامل تجاه هوية المنفى، ليجد الفرد نفسه امام عتبات الهوية الجديدة ، وعليه ان يوجه طبيعة رؤيته الذاتية الى الوجود الذي يحياه ، وان يتهيأ لخصوصية حضارية وفكرية اخرى تقدم بديلا عن الثوابت الطفولية التي تحمل في ثناياها مقدسات الانا من وطن ولغة ومكان ودين ، وهدى بطلة رواية تحت سماء كوبنهاغن، استدركت المفقود المرجعي ، بالموجود الواقعي " **حاولت ان اتناسى دمشق ..لكن كلما ظننتني افعل ، تشبثت هي بذاكرتي اكثر**

كانت دائما فيّ

اشم رائحتها في بخور اميّ العربي ..ثم اراها في احد شوارع كوبنهاغن فأشعر فجأة بأن هذا الشارع يشبه شارعا ما هناك ، غير متأكدة أهي ذاكرتي ام مخيلتي التي ربطت بين الشارعين ..وعبق شرقي فائض يملأني ، كأن الشرق كله صار في صدري"[١٣].

ان التداخل بين ملامح الهويتين يفصل بينه فعل التأشير ، التأشير الى الجذر واستجلابه ليقف ازاء المنفى او المهجر فيظهر فعل الارغام ليُفقد الشخصية صفة هوية الجذر الكامنة في الضمير ، فزينة بطلة رواية (الحفيدة الامريكية)، التي عادت الى العراق بوصفها مواطنة امريكية لتعمل مع القوات الامريكية مترجمة ، اختبرت مواقفا صعبة ومعقدة جعلتها تقف مرغمة ازاء هويتين وجدت نفسها محاصرة بمعطياتهما.

"**هذه سامراء**

خرجت صرخة عفوية مني حين لاحت في الافق المئذنة الملوية ، تذكرت تاريخي الخاص في هذا المكان– السفرات المدرسية وبنات السادس الابتدائي بالظفائر والشرائط البيض– حلقات الرقص على اغنية "يايمة انطيني الدربين" (...) الهذا السبب ظلت تلك الايام فضيّة في ذاكرتي؟

تماسكت في مواجهة جيش الحنين وتصنعت ابتسامة لاهية وانا اشير الى الملوية ، واقول للجالسين بجانبي:" لقد ارتقيت كل تلك الادراج وانا دون العاشرة ..ارتقيتها حتى القمة" "[١٤].

ان الواقع الحرفي المباشر يمنح سلطة الاستعادة ، استعادة مظاهر هوية الجذر وانتماءاتها ، ليحقق المفقود الواقعي للهوية ، ويستدرك وهميا الوطن بأحساس بالغربة يدعمه حنين الذات الذي يتمظهر ويتعين في استجلاب التراكمات الموروثة التي يدعمها وجود الجذور في الضمير والذاكرة ، لتتجاوز مساحات لاسلطة للذات عليها ، اذا انها تسجل حضورها بشكل ارغامي يحفزه موقف معين ، ويبدو ان هذا الالحاح في استعادة هوية الجذر هو الذي يشّكل ازمة الهويات عموما ، من خلال العلاقة التي تنشأ مع الاخر[١٥]، فالاتصال هو الذي يحدد الهوية ويستجلي مظاهرها الخاصة[١٦] ، فالاصطدام مع الاخر يحقق ملامح الهوية الخاصة التي هي معطى قائم له علاقة بالذات ومتصلة بالفكر والثقافة والجذور.

لقد قدم وعي الذات بهويتها عنصرا مهما في رسم الحدود مع هوية الاخر التي تدخل معها في تغاير ما ، بوصفها حاملة لمواصفات معينة ، وتأثيرهما نترتبا في نوعية الخطاب الذي يصدر عن ذوات واعية منفردة ، او عن وعي جمعي يمثّل مجالا حيويا للهويات المصممة تأريخيا[١٧]كالمسيحية واليهودية والاسلامية .

إن اهمية اندماج هوية الجذر مع هوية المنفى تتأتى من تنامي مفاهيم الاندماج ، وتزايد التعاطي مع دلالات الاثنية ، وهو ما طرح التعبير عن الهوية كأشكالية ، وتعقيدات الوعي كتجربة مهمة ، فـ(عماد) شقيق هدى يتعاطى مع تجربته الخاصة في اظهار هويته عبر محاولة الاندماج في مجتمع كوبنهاغن ، بعد ان التحق بعائلته بسنوات طويلة ، اذ بقي عند بيت جده ، حين هربت

عائلته ولجأت الى الدنمارك، التحق بعائلته وهو لا يكاد يعرفهم، وسرعان ما يحاول الاندماج مع مجتمع المنفى، الا انه لا يتمكن من الانفصال عن هوية الجذر حتى بعد ان يرتبط بعلاقة مع امرأة دانماركية (هيلدا)، ويسكن معها،" **اسمعي، سأتناسى ما قلته منذ قدمت، فقط لعلمي بأن تربيتك الدنماركية اللعينة هي التي جعلتك لا تعرفين كيف تخاطبين اخاك الاكبر. اني احمد الله كل يوم لأني تركت هناك كي لا اغدو مائعا وتافها بلا قيمة مثلكم . ثقي بأن دمي عراقي ساخن بما يكفي لأفصل رأسك عن جسدك ان تجرأت عليّ هكذا مرة اخرى**"(١٨).

يشّكل الخطاب الروائي الذي يدعم ثيمة الهوية غالبا مركزا بنائيا تتمحور حوله التجربة الخاصة كلها فالشخصيات تحمل اعباء تأريخها اولا ، واعباء حاضرها الاني الذي هو صورة من صور الارغام ، حين يظهر الافراد وهم في خضم محاولة استيعابهم لهوية الاخر ان لا ينفصلوا عن الجذر ، ويدخلون في محاولة لاستعادة هوية اساسية قد لا تنجح ، فيركنوا الى الاندماج واستيعاب محددات وفضاء الهوية الاخرى.

ثالثا/ استيعاب هوية الآخر:

إن السياق الزمني والمكاني الخاص بالانا ، يختلف عن السياق الفضائي للاخر لذا؛ إنه غالبا ما يلجأ الافراد الى محاولة استيعاب الفضاء الجديد ، ويبقى هذا السياق (الاخر) محاطا بذاكرة الفضاء المرجعي الاول ، ويبدو ان النطاق الحضاري يسّير قضية الاستيعاب هذه ، فالمنتجات الحضارية غالبا ما تبهر وتستدعي الانجرار ورائها، لذا فالخطاب الروائي يقدم نماذجا متميزة عن استيعاب الاخر ، خلف مجموعة هائلة من الاهتمامات والاهداف خاصة عند افتقاد الافراد للمعنى الذي يولد اساسا بالغربة ، فيتجهون الى الرغبة في بناء هوية مؤدية ، فتتجلى صور الاستيعاب في اقامة العلاقات مع الاخر واستيعاب هويته وعدم رفضها ، وهذه الصور قدمت بتمثيلات شتى خاصة حين تحمل الشخصيات اسئلة الوعي الثقافي ، وتعيش اشكالية السؤال الهوياتي .

إن طبيعة الانساق الفكرية والثقافية التي ترتكن اليها الشخصيات هي التي تحفز لاستيعاب الاخر ، والذي يتمثل في اول صوره اقامة العلاقات الاجتماعية والانسانية ، والاشتراك في فعاليات مؤدية ، او تحقيق علاقات نفعية ترتكز الى مدركات واعية تستكمل منجزها العقلي داخل حقل رؤيتها الخاصة وادوارها ، لذا فإن اشكالية استيعاب الاخر تتعلق بدرجة الوعي الذاتي والانساق الفكرية والثقافية التي ترتكن اليها هوية الجذر ، وهوية المنفى ، فالفلسفات تتواجه لتترك آثارا مباشرة تتجلى بنطاق انساني ، وزينة قدمت وجهة نظرها في استيعاب هوية الاخر عبر علاقتها الخاصة بالدنماركي (كالفن) " **لا تنفرني منه واقعيته وافتقاده الى الخزعبلات الشرقية التي تثقل جيوبي . لا اتضايق من ثقل دمه ولا شعره الاحمر الخشن ولا النمش الذي يرقط انفه واعلى ظهره .**

يعجبني كالفن هكذا كما هو وعلى قليل ما يملك"[١٩] ، اذ غالبا ما تلجأ الشخصيات في استيعابها لهوية الاخر الى افق التحدي لأثبات الاندماج ، وهو تحدي الذات والتسليم بالهوية الاخرى ووجودها ، المختلفة قوميا ودينيا ، مع تجاوز الصدام الاجتماعي والاخلاقي والحضاري ، ورصد علاقة على مستوى التقاليد والاعراف والاديان والمعطيات الثقافية المادية والعلمية والفنية ، اي ما يُنجز تحت (قانون الاتصال (الحب ،الغواية ، الافتتان ، الانبهار والجنس)[٢٠]، ويبدو ان الخطاب السردي العربي اخذ يتجه الى المسار الذي يرى ان (من ينفي الاخر ينفي ذاته)[٢١]، وهو اتجاه اتسع مع زيادة التقارب مع هوية الاخر، وهو وعي أسهمت في تشكيل مقوماته خصائص المرحلة التأريخية التي اجتاحت الحياة العربية ، ومنها بالطبع الاندماج مع مجتمعات الغرب بشكل متزايد ، فتجلّت صور توحد هوية الذات مع هوية الاخر والمواجهة الحضارية معه.

إن اهم صور الاستيعاب لهوية الاخر تتجلى في وسائل الاتصال والعلاقات التي تنشأ بين الهويتين التي تتخذ اشكال الزواج او العلاقة العاطفية، او علاقة العمل، او الجيرة مثلا ، وهو خطاب واتجاه جديد يتصل بنظرة هوية الذات الى الاخر واستيعاب افعالها وتقبل تأثيرها ، وتبدو ميسلون هادي قد عبرت عن هذه الصورة في روايتها جائزة التؤام ، فالبطل ابراهيم يتزوج من سيدة انكليزية ويأتي بها للعيش في العراق ، علاقتهما متناغمة وناجحة خاصة انهما قد انجبا توأما "**كنا في شهر تموز عندما طفح بصوفي الكيل . فأنتقلنا الى هذه الشقة الحديثة المعلقة في الهواء ..وبعد شهرين اندمجت مع المكان الجديد وصادقت نسوة الحي(...) اصبحت صوفي حديثا من احاديث الكبار وحلما من احلام الصغار ، وفي اقل من ثلاثة شهور اكتمل تعارف الجميع على بعضهم البعض فعثروا هم فيها على ابتسامة عذبة ، وعيون زرقاء كالخرز في الاساور وعثرت هي فيهم على سرّ الشرق وسحره**"[٢٢]، ان هذا يعزز مسألة ان اشكال العلاقات بين بين الذات والاخر تمثّل صورة مهمة من صور استيعاب هوية الاخر، على الرغم من ان الحالة في المثال السابق مختلفة قليلا لان هوية الذات تعيش في فضائها الخاص ، والاخر هو الذي يعيش في كنف الهوية الاخرى ، الا ان تحديد صورة الاتصال وهي علاقة الزواج بحدّ ذاتها تظهر درجة عالية من الاستيعاب.

إن فهم الانا ومفهومها الفردي والجمعي في حدّ ذاته يفضي الى فهم الآخر واستيعابه، والالتحام معه في الدائرة المجتمعية او الثقافية او الحضارية ، وربما هو في وجهه الآخر شكل من أشكال مصالحة هوية الجذر مع هوية المنفى ، وهو فهم يكشف عن وعي شمولي بإشكالية العلاقة بين الطرفين.

تقترن الذات في خضم استيعابها للأخر بفضائه ومكانه، فالسياق الزمني والمكاني الخاص بالانا، يختلف عن السياق الفضائي للأخر، لذا غالبا ما تلجأ الشخصيات الى محاولة استيعاب الفضاء الجديد ، ويبقى هذا السياق (الاخر) محاطا بذاكرة الفضاء المرجعي الاول ، وهو ماله علاقة رابطة بالوعي والمصالحة مع الاخر في اطار الهوية ، فالفضاء يشّكل عنصرا مهما من عناصر الاستيعاب؛ لأنّ الذات تسكن فيه ، وتعيش في خضمه وتأريخه الى الحد الذي يغدو معه جزءً من محيطها الخاص، خاصة الاماكن وما تحمله من خصائص ومميزات مؤثرة ، ويبدو ان اندماج الفرد بهذه الفضاءات يقدم اداة للتعرف على اتجاه الهوية في خضم تعاملها للاندماج في اطار ثقافة معينة ، ولابد من الاشارة الى ان الاصول المعرفية لمعتقدات الذات تؤدي دورا هاما في توجيه استيعاب الاخر وتحقيق استجابات العلاقة مع الهوية المغايرة ، من ثم الركون الى فضائه المغاير.

إن نقطة التماس بين هوية الذات وهوية الاخر تقف ازاء طبيعة اللقاء في حيّز فضاء الاخر، وربما يتراجع التباين هنا قليلا ليفسح المجال لتوسيع الدلالة الانسانية للعلاقات التي يقدمها الخطاب الروائي[٢٣]. على الرغم من أن هذا النمط من العلاقات قد كشفته الرواية وتنبهت له منذ بداية نشأتها حين اهتمت باللقاء بين الشرق والغرب ، وعكست صدمة اكتشاف الاخر[٢٤]، وهي مسألة مازالت تثير اراء كثيرة وتطرح رؤى متعددة تُستنتج من معاني لقاء الذات بالاخر[٢٥]، تكشف عن جوانب تتعلق بالمشتركات الانسانية التي تحمل عناصر تحاورية تلغي التمايز بين الذات والاخر[٢٦]، ويبدو ان درجة استيعاب الاخر والاندماج معه تعتمد على درجة الوعي بالمشتركات الانسانية التي تؤطر علاقات الافراد؛ لأن الاختلاف في الانتماء لا يحول دون نسج علاقات اجتماعية وثقافية يمكنها ان تؤسس للبناء المشترك في بناء الهوية الانسانية[٢٧].

إن انشاء العلاقات بين الهويات انما ينبئ عن اعادة لصياغة الفكر الانساني الذي عانى من التباس المفاهيم التي تخصّ العلاقة مع الاخر، واعادة انتاج الدلالات الفكرية[٢٨] التي توجه الارتباط والعلاقة بين الطرفين وتفتح الوعي عن مدركات جديدة تخلقها فضاءات الاخر؛ اذ تعمد هويات الذات الى الاندماج في فضاء الاخر من اجل تلقي ثقافته والاقتراب منها، فاهتزاز الجذر يفضي الى البحث عن رؤى مغايرة تجسد طريقة التعامل الجديدة في ظل معطيات مؤثرة توجه مسار هوية الذات وتطويع مواقفها في خضم العلاقة التي تمارس ادوارها فيها ، ويبدو ان هذا التطور في رؤية الانا للاخر في الخطاب الروائي سجلته الظروف التي تطلبت من الافراد وسائل اكثر مرونة للتعايش، خاصة مع ادراكهم أن الاستيعاب والاندماج افضل صورة، يمكن ان يقدمها التصور الانساني عن الاخر المختلف من جهة ، وحاجتهم الى التفاعل مع فضاء الاخر لأنه يشكّل محيطا مفروضا لابد من التعامل معه ثقافيا وحضاريا وايديولوجيا وانسانيا قبل كل شيء.

الخاتمة والنتائج:

إن مفهومي المواطنة والهوية قد تعرضا للاهتزاز بعد الاحداث الفادحة التي اجتاحت الواقع العربي عموما ، واصبحت هناك رؤى مغايرة وظفها الخطاب الروائي باهتمام شديد تتعلق بالهويات والتأسيسات الجديدة التي تتبناها، والعلاقة مع الاخر وتصرف الوعي ودرجته تجاهه، اذ اخذت الرواية تعرض فكرة انها تتبنى الواقع وتشير اليه بثبات، في مسائل مختلفة تختصّ بتكريس الانتماء في اطار هويتي الجذر والمنفى ، والتجاذبات التي تنال من الافراد، في ظل التنوعات الحضارية والثقافية والانظمة السياسية، في بيئتي الجذر والمنفى، ويمكن ان نخلص الى مجموعة من النتائج هي:

١- مارست الرواية ادوارها في بيان مظاهر الهجرة الى المنافي ، ومظاهر الحصار داخل الاوطان، وتداعيات الظروف السياسية والاجتماعية وغيرها في تهديد الوجود الهوياتي ، وخاصة الهويات الاثنية والعرقية والدينية .

٢- إن الروائيين الذين خبروا تجربة المنافي ، كانوا اقرب في التعبير عن هذه التجربة ، اذ انه من اللافت ان كثير من كتّاب الرواية ، والمبدعين عموما قد عاشوا في ظل هويات الاخر وفضائه ، ومنهم كاتبات الروايات مدار البحث.

٣- وظفت الرواية العراقية مجموعة من الشخصيات التي خبرت تجارب استثنائية في مجال الهجرة ، اذا بدت هذه الشخصيات بدرجات وعي متفاوتة ، ووعت كل منها ووفقا لمستواها تجربتها الخاصة في حمل هويتها الخاصة ، والعيش ضمن مجال فضاء الهوية الاخرى بكل ما تحمله من معطيات ، وكانت قد مارست اجراءاتها الخاصة في الاحتفاظ بهوية الجذر من جهة ، والتعامل مع هوية الاخر وفقا لمعطياتها من جهة اخرى.

٤- اظهرت الرواية في نماذجها الحديثة ، توظيف الذاكرة للاحتفاظ بملامح الهوية الخاصة ، من دين وقومية ولغة وعادات وتقاليد وموروثات ، وهي وسيلة بدت مصاحبة للواقع الذي تحياه الشخصيات ، حين اعتمدت على الذاكرة في اجراء العودة الى الماضي غالبا ، او استجلاب المواقف التي تحضر عند مناسبات معينة.

٥- كشفت الروايات عن تآلفا لافتا للأفراد مع هوية الاخر، وهو مسار اتخذوه لاستيعاب هذه الهويات، وتوسيع الدلالات الانسانية التي ينشدها الخطاب الروائي، اتخذ صيغ العلاقات الاجتماعية والغرامية ، والصداقة ، والجيرة.

الهوامش:

(١) تحت سماء كوبنهاغن ، حوراء النداوي ، دار الساقي ، بيروت ، ط ١، ٢٠١٠، ص٣٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص٣٧.

(٣) جائزة التوأم ، ميسلون هادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، ٢٠١٦، ص٧٢.

(٤) تحت سماء كوبنهاغن، ص٩٦.

(٥) ينظر، الكتابة السردية الانثوية ، فاعلية الاختلاف وملامح الخصوصية ، نادية خاوة ، المركز الجامعي ، سوق اهراس، الجزائر ، الملتقى الدولي حول السرديات ، اسئلة الهوية في الخطاب السردي ، ص٢٣١.

(٦) ينظر، المصدر نفسه، ص٢٣٤.

(٧) الحفيدة الامريكية ، انعام كجة جي ، الجديد ، لبنان ، ط٢، ٢٠٠٩، ص ٢٠.

(٨) ينظر: جدل الانا والاخر في المتن الروائي الجزائري المعاصر، (بوح الرجل القادم من الظلام) انموذجا، حمودي محمد ، الملتقى الدولي حول السرديات ، اسئلة الهوية في الخطاب السردي، ص٢٣٨.

(٩) تحت سماء كوبنهاغن ، ص٢٦.

(١٠) المصدر نفسه ، ٥٧.

(١١) المصدر نفسه ، ص١٣٥.

(١٢) حوار مع عبد الله ابراهيم ، مجلة اختلاف الجزائر ، العدد٢، ٢٠٠٢، ص٦٤،ص٦٥.

(١٣) تحت سماء كوبنهاغن ، ص٣٥.

(١٤) الحفيدة الامريكية ، ص٤٨.

(١٥) ينظر، الهوية المجروحة ، بشير مفتي ، اسئلة الذات المتناحرة ، مجلة الاختلاف ، العدد ٢، ٢٠٠٢، ص٥٢.

(١٦) ينظر، الهوية والوهم ، الهوية الاسلامية والهوية العربية من منظور انثروبولوجي ، عمار لخوص ، http://www.resetdoc.org.

(١٧) ينظر ، الرمز والاسطورة وصراع الهويات المصممة في رواية (اطلس عرزان البغدادي) للروائي خضير فليح الزيدي، حيدر جمعة العابدي ، صحيفة كتابات الالكترونية ، ١٥، تشرين الاول ، ٢٠١٦، www.kitabat.com

(١٨) تحت سماء كوبنهاغن ، ص٢٥٢.

(١٩) الحفيدة الامريكية ، ص٥٤.

(٢٠) رؤى الانا والاخر في الرواية العربية ، د. جميل حمداوي ، مجلة الرافد www.arrafid.ae .

(٢١) صورة الاخر في الرواية العربية ، جمال شحيد ، مجلة الاداب الاجنبية ، العددان ١٠١، ١٠٢، دمشق ، اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٠، ص٢٢٠.

(٢٢) جائزة التوأم ، ص١٨،وص١٩.

(٢٣) ينظر ، نحن والاخر في الرواية العربية المعاصرة ، د نجم عبد الله كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ٢٠١٣، ص١٥٣.

(٢٤) ينظر، امريكا والامريكي في الرواية العربية ، د. نجم عبد الله كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، ٢٠١٦، ص٣٦،وص٣٧.

(٢٥) ينظر، البطل المغترب في الرواية العربية ، مصطفى فاسي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، ٢٠٠٦,٢٠٠٥ ، ص٥.

(٢٦) ينظر ، السرد والانساق الثقافية في الكتابة الروائية ، د. عبد الرحمن النواياتي، دار كنوز للمعرفة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ٢٠١٦، ص٢١٠.

(٢٧) ينظر ، المصدر نفسه ، ص٢١٤.

(٢٨) ينظر ، نحن والاخر في الرواية العربية المعاصرة ، ص١٨٧.

المصادر والمراجع:

١- امريكا والامريكي في الرواية العربية ، د. نجم عبد الله كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، ٢٠١٦.

٢- البطل المغترب في الرواية العربية ، مصطفى فاسي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، كلية الادآب واللغات ، ٢٠٠٦,٢٠٠٥

٣- تحت سماء كوبنهاغن ، حوراء النداوي ، دار الساقي ، بيروت ، ط ١، ٢٠١٠.

٤- جائزة التوأم ، ميسلون هادي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، ٢٠١٦.

٥- جدل الانا والاخر في المتن الروائي الجزائري المعاصر، (بوح الرجل القادم من الظلام) انموذجا، حمودي محمد ، الملتقى الدولي حول السرديات ، اسئلة الهوية في الخطاب السردي،

٦- الحفيدة الامريكية ، انعام كجة جي ، الجديد ، لبنان ، ط٢، ٢٠٠٩، ص ٢٠.

٧- حوار مع عبد الله ابراهيم ، مجلة اختلاف الجزائر ، العدد٢، ٢٠٠٢، ص٦٤.

٨- خطاب التجريب والرواية ، رواية العراق نموذجا ، د. حسين عيال ، امل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط١، ٢٠١٦.

٩- الرمز والاسطورة وصراع الهويات المصممة في رواية (اطلس عرزان البغدادي) للروائي خضير فليح الزيدي، حيدر جمعة العابدي ، صحيفة كتابات الالكترونية ، ١٥، تشرين الاول ، ٢٠١٦، www.kitabat.com

١٠- رؤى الانا والاخر في الرواية العربية ، د. جميل حمداوي ، مجلة الرافد www.arrafid.ae.

١١- السرد والانساق الثقافية في الكتابة الروائية ، د. عبد الرحمن النواياتي، دار كنوز للمعرفة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ٢٠١٦.

١٢- صورة الاخر في الرواية العربية ، جمال شحيد ، مجلة الاداب الاجنبية ، العددان ١٠١، ١٠٢، دمشق ، اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٠.

١٣- الكتابة السردية الانثوية ، فاعلية الاختلاف وملامح الخصوصية ، نادية خاوة ، المركز الجامعي ، سوق اهراس، الجزائر ، الملتقى الدولي حول السرديات ، اسئلة الهوية في الخطاب السردي.

١٤- نحن والاخر في الرواية العربية المعاصرة ، د نجم عبد الله كاظم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١، ٢٠١٣.

١٥- الهوية المجروحة ، بشير مفتي ، اسئلة الذات المتناحرة ، مجلة الاختلاف ، العدد ٢، ٢٠٠٢.

١٦- الهوية والوهم ، الهوية الاسلامية والهوية العربية من منظور انثروبولوجي ، عمار لخوص ، http://www.resetdoc.org.